وجدت أن الكلام صحيحاً، تساءلت: ولكن ما العمل؟ قال نعيد العمل ونجعل ميل السقف للشرق، فينزل الماء على الشارع، وبدأ بهدم الجزء العلوي من الجدار الذي يزيل ذلك الميل، ثم بدأنا ببنائها من جديد بصورة عكسية، ثم وضعنا السقف، ووضعنا فوقه الحجارة الثقيلة، كي لا يطير من هبوب الريح.

خلال فترة قصيرة أنجزنا العمل في الدار وأصبحت الدار أربعَ شقق، لكل شقة شيء من الاستقلالية، عشت مع أمي في واحدة على أساس أن محمداً حين يعود من رام الله يسكن معنا فيها، وكل من محمود وحسن وإبراهيم استقر في إحدى الشقق الأخرى، فأصبح بإمكان كل واحدة من نسائهم العيش بحرية أكثر، فلا تظل طيلة النهار تلبس منديلها على رأسها لتغطي شعرها به، وتظل تشعر بالحرج من إخوة زوجها.

من خلال العمل مع إبراهيم في بناء البيت، تعلمت الكثير من فنون البناء، وبدأت مشاركته فاقترح عليّ أن انضم إليه في العمل، حيث خلال أشهر قليلة يمكن أن أصبح بنّاءً محترفاً، حيث سيعمل على تعليمي ويمكن أن نعمل معاً كشركاء، خاصة أن فرص الوظائف قليلة، فوجدت أن رأيه معقول، وليس هناك ما أخسره فبدأت أعمل معه في الورشات والمقاولات التي يأخذ على عاتقه إنجازها.

وقد بدأ عمله يتوسع، كان يعمل معنا عدد من العمال، الملفت للنظر أنه كثيراً ما كان يطلب منا إنجاز أجزاء معينة من العمل، ويقول إنه سيصل مشواراً سريعاً، يخرج من العمل ويركب سيارته وينطلق بها، فيغيب أوقاتاً طويلة أو قصيرة ثم يعود ليواصل العمل، وكنت أتساءل في نفسي أين يذهب ويترك عمله؟ وحين أسأله عن ذلك يقول: عمل، البحث عن عمل يا أحمد، فقبل إنهاء الورشة التي بأيدينا يجب أن تكون ورشة أخرى بانتظارنا، فأنظر في عينيه وأنا أؤكد أنه يكون في عمل من نوع آخر، (يبحث عن عمل من نوع آخر، ليس له علاقة بشغل البناء والإعمار).

في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨، قرب مكان يسمى صرفند، يقع أحد معسكرات الجيش الإسرائيلي الكبرى، مئات الجنود يأتون للموقع في الصباح، ويغادرون في المساء إلى بيوتهم ينتظرون في مواقف السيارات مرور أي سيارة تنقلهم إلى بيوتهم ويشيرون بأيديهم للسيارات الرائحة والغادية على الطريق العام، كي تتوقف وتنقلهم في ذلك المساء البارد.